كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم أصول التربية

الكفاءة الخارجية للجامعات الخاصة في مصر
دراسة حالة

رسالة مقدمة من

وائل السعيد السعيد السعيد

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
تخصص أصول التربية

إشـــــــــــراف

الأستاذة الدكتورة
نادية يوسف كمال
أستاذ ورئيس مجلس قسم أصول التربية
كلية البنات – جامعة عين شمس

الأستاذة الدكتورة
حنان إسماعيل أحمد
أستاذ أصول التربية
كلية البنات – جامعة عين شمس

١٤٣٢ هـ ٢٠١١ م

مقدمة :

تعد الجامعات الخاصة المصرية – بحكم الحراك والتغيرات التي يشهدها المجتمع – أحد روافد التعليم الجامعي في مصر ، التي تغذي المجتمع بكل احتياجاته من الكوادر البشرية التي يحتاج إليها المجتمع للنهوض بأعباء التنمية في مجالات الحياة المختلفة .

وبالرغم من أن التعليم الجامعي الخاص مازال تتوافد علية الكثير من الأفراد من داخل البلاد وخارجها ، إلا أن نسبة كبيرة من القيادات في مؤسسات الإنتاج والخدمات بسوق العمل ، سارت تشكك في أهلية هؤلاء الخريجين للأعمال التي يقومون بأدائها .

وتأسيساً على ما قد سبق ، يمكن القول : بأن بعض خريجي التعليم الجامعي الخاص يواجهون مشكلات عند إلتحاقهم بسوق العمل ، وهى مشكلات قد تتصل بإعدادهم العلمي أو الأكاديمي (كفاءة نوعية) ، أو تتصل بأعداد الخريجين المتحقين بسوق العمل (كفاءة كمية) ، لذا كان من الضروري مراجعة الكفاءة الخارجية للتعليم الجامعي الخاص والتحقق من مدى مواءمته الكمية والنوعية لمتطلبات سوق العمل .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

١. ما الإطار المفاهيمي لكفاءة نظام التعليم الجامعي في مصر ؟
٢. ما خبرات بعض الدول في مجال تطبيق نظام التعليم الجامعي الخاص ؟
٣. ما العوامل المجتمعية التي أدت إلى إنشاء الجامعات الخاصة في مصر ؟
٤. ما واقع الكفاءة الخارجية الكمية للجامعات الخاصة في مصر ؟
٥. ما واقع الكفاءة الخارجية النوعية للجامعات الخاصة في مصر ؟
٦. ما الإستراتيجية المقترحة التي تكفل تحسين الكفاءة الخارجية للجامعات الخاصة في مصر ؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى مايلي :

١. تحديد مفهوم الكفاءة بشقيها الداخلي والخارجي ، وبيان مؤشراتها وطرق قياسها ، ومصادر اشتقاقها .
٢. الإفادة من بعض الخبرات الدولية التي أسهمت في تحسين الأداء الجامعي الخاص ورفع كفاءته الخارجية .
٣. تحديد القوى والعوامل المجتمعية التي أدت إلى إنشاء الجامعات الخاصة في مصر .
٤. الكشف عن واقع الكفاءة الخارجية الكمية والنوعية للجامعات الخاصة في مصر .
٥. وضع إستراتيجية مقترحة تكفل تحسين الكفاءة الخارجية للجامعات الخاصة في مصر

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي :

١. دراسة موضوع الكفاءة الخارجية للجامعات الخاصة يفيد في الوقوف على بعض مشكلات الجامعات الخاصة ، خاصة ما يتعلق منها بعلاقة الجامعة بمؤسسات الإنتاج.

٢ ما قد يترتب على نتائج هذه الدراسة من فائدة تفيد في حل بعض مشكلات الجامعات الخاصة المصرية ، كما يمكن أن تفيد المخططين وصناع القرار الذي يهمهم أمر التعليم الجامعي الخاص .

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على جامعة ٦ أكتوبر الخاصة ، وكذلك اقتصرت على المواءمة النوعية والكمية كمؤشر للكفاءة الخارجية لخريجي الجامعة .

منهج الدراسة وأدواتها :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يتلاءم مع طبيعة الدراسة .

واستخدمت الدراسة الأدوات التالية :

- **الأداة الأولى :** استمارة استطلاع رأي لمسئولين بمؤسسات سوق العمل ؛ لتعرف آرائهم فيما حققته الجامعة من أهداف ، والوقوف على واقع خريجها في سوق العمل المصري .
- **الأداة الثانية :**استمارة استطلاع رأي للأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الخاصة في مصر ؛ لتعرف آرائهم فيما حققته جامعتهم من أهداف ، والوقوف على واقع الإعداد الأكاديمي والمهني للطلاب .
- **الأداة الثالثة :** استمارة استطلاع رأي لخريجي الجامعات الخاصة ؛ لتعرف آرائهم فيما حققته جامعتهم من أهداف ، والوقوف على واقع الإعداد الأكاديمي والمهني للخريجين .

عينة الدراسة :

وشملت العينة ثلاثة فئات من الأفراد هم :

الفئة الأولى : وتضم (٥١) لمسئولين بمؤسسات سوق العمل .

الفئة الثانية : وتضم (٤٨) عضو هيئة تدريس من العاملين بجامعة ٦ أكتوبر .

الفئة الثالثة : وتضم (٢٠٠) خريجاً من جامعة ٦ أكتوبر .

مصطلحات الدراسة :

الكفاءة Efficiency : القدرة على أداء الأعمال بجد وبأقل جهد ونفقة وهدر .

الكفاءة الخارجية External Efficiency : تشير إلى قدرة النظام التعليمي بالجامعة الخاصة على تلبية احتياجات سوق العمل بكم متوازن من الخريجين ، وبالجودة النوعية الفائقة لهؤلاء الخريجين .

الجامعات الخاصة Private University : مؤسسة تعليمية يتولى إنشاءها وتمويلها والإشراف عليها مؤسسات وهيئات خاصة تخضع في سياستها للإشراف العام والمحدد للدولة ، ولكنها تتمتع بالاستقلال في تصريف شئونها المالية والإدارية ، وتمنح الجامعة درجات علمية معينة مقابل دفع مبالغ مالية تفي بتمويلها واستمرار عملها .

خطوات الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة ، جاءت الدراسة في سبعة فصول ، الفصل الأول منها تناول الإطار العام للدراسة ، وتضمن مشكلة الدراسة وأسئلتها ، أهداف وأهمية الدراسة ، منهج وحدود الدراسة ، مصطلحات الدراسة ، الدراسات السابقة ، وإجراءاتها ، أما الفصل الثاني فتناول كفاءة

نظام التعليم الجامعي (إطار مفاهيمي) ، وتضمن مفهوم الكفاءة وعلاقته بالمفاهيم الأخرى للمؤسسة التعليمية وكذلك أنواع الكفاءة والتحديات التي تواجه كفاءة التعليم الجامعي ، أما الفصلين الثالث والرابع فقد عرض الباحث خلالهما نماذج لخبرات بعض الدول الأجنبية والعربية في تطبيق نظام التعليم الجامعي الخاص ومتطلبات المجتمع منه ، وآختص الفصل الخامس بعرض واقع الكفاءة الخارجية الكمية لنظام التعليم الجامعي الخاص ، وتناول نشأة جامعة ٦ أكتوبر وتطورها ، **وواقع الكفاءة الكمي لجامعة ٦ أكتوبر** وتحليل نظام التعليم ، وتناول الفصل السادس الدراسة الميدانية للوقوف على واقع الكفاءة الخارجية النوعية للجامعات الخاصة المصرية من خلال التطبيق على جامعة **٦ أكتوبر** ، وقد أختص الفصل السابع بوضع استراتيجية مقترحة تكفل تحسين الكفاءة الخارجية للجامعات الخاصة في مصر.

أهم نتائج الدراسة :

يمكن تلخيص أهم ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج على النحو التالي :

١ **لم تحقق جامعة ٦ أكتوبر بعض الجوانب الإيجابية بدرجة كافية في تلبية بعض متطلبات سوق العمل ، مثل :**

أ توفير مراكز تدريب مناسبة لتأهيل الخريجين .

ب توفير تخصصات علمية جديدة تواكب متطلبات سوق العمل .

٢ **يمكن أن تقع جامعة ٦ أكتوبر في بعض السلبيات في مجال علاقتها بسوق العمل ، مثل :**

أ قلة وجود تعاون مستمر بين مؤسسات العمل والجامعة .

ب ضعف قدرة الجامعة على توفير خريجين متناسبين كمياً وكيفياً مع احتياجات سوق العمل.

جـ ضعف الإعداد الأكاديمي التخصصي للطلاب .

د – **إغفال** المعايير التي تحدد مواصفات الخريجين لأداء الوظائف المطلوبة .

هـ ضعف قدرة الخريج على إدارة أزمات ومشكلات العمل .

٣ **تحققت بعض الجوانب الإيجابية لجامعة ٦ أكتوبر في مجال علاقتها بسوق العمل ، في النواحي التالية :**

أ تمكن الطلاب في مهارات اللغة الأجنبية .

ب تمتع الخريجين **بروح المرح والبشاشة في العمل** .

٤ **تحققت بعض الجوانب السلبية بدرجة غير كافية في ارتباط المقررات الدراسية باحتياجات سوق العمل ، مثل :**

أ – ضعف ارتباط المقررات الدراسية بمشكلات المجتمع .

ب –**قلة** ملاءمة المقررات لاحتياجات سوق العمل .

جـ **إغفال** المقررات الدراسية التعريف بقوانين العمل وحقوق العاملين .

٥ – **يمكن أن تقع جامعة ٦ أكتوبر في بعض سلبيات أساليب التدريس المستخدمة ، مثل:**

أ – إهمال أسلوب التعليم التعاوني أو في مجموعات .

ب – قلة استخدام أسلوب المحاكاه في التطبيقات التعليمية المختلفة .

جـ- قلة اهتمام الأساتذة بتقديم نماذج لطرق حل المشكلات .
د – غياب التنوع في الأنشطة التعليمية لمواجهة الفروق الفردية للطلاب .

٦ – تحققت بعض ايجابيات جامعة ٦ أكتوبر في مجال استخدام أساليب التدريس ، مثل:

أ – يستخدم الأساتذة التقنيات التعليمية الحديثة .
ب – يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على البحث والاستقصاء .
جـ- يركز الأساتذة على المحاضرة التفاعلية التي تستخدم الحوار والنقاش .

٧ – يمكن أن تقع جامعة ٦ أكتوبر في بعض سلبيات أساليب التقويم المستخدمة ، مثل:

أ – إغفال اختبار قدرة الطالب على حل المشكلات .
ب – لا تأخذ أبحاث ومشاريع الطلاب في موادهم العلمية الجانب الأكبر في التقويم .
جـ- إهمال سجلات ملاحظة الطلاب عند التقويم .

٨ – تحققت بعض الجوانب الإيجابية بدرجة غير كافية في أساليب التقويم ، مثل :

أ – يراعي التقويم الجوانب السلوكية والمعرفية والمهارية للطالب معاً .
ب – يأخذ الجانب التطبيقي للمواد النظرية الجانب الأكبر في التقويم .

٩ – لم تلتزم جامعة ٦ أكتوبر بسياسات القبول الموضوعة ، فقد جاءت سلبية في أغلب مفرداتها ، مثل :

أ- روتينية الفحص الطبي عند القبول .
ب – شكلية المقابلة التي تعقد لاختيار الطلاب الجدد .
جـ غياب دور المرشد الأكاديمي لتوصيف التخصصات العلمية للطلاب قبل القبول .
د – غياب الاستراتيجية المستقبلية التي في ضوائها تتحدد أعداد الطلاب المقبول .
هـ قلة الاهتمام بعمل اختبارات تخصصية قبل القبول بالتخصصات العلمية المختلفة .

محتويات الدراسة

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول **الإطار العام للدراسة**	د ٤٣
مقدمة	٢
مشكلة الدراسة وأسئلتها	٤
أهداف الدراسة	٦
أهمية الدراسة	٧
حدود الدراسة	٨
منهج الدراسة وأدواتها	١٠
مصطلحات الدراسة	١١
الدراسات السابقة	١٢
خطوات الدراسة	٤٢
الفصل الثاني **كفاءة نظام التعليم الجامعي** **إطار مفاهيمي**	٤٤ ٨٦
أولاً : مفهوم الكفاءة والمفاهيم المرتبطة به	٤٦
ثانياً : الكفاءة الداخلية للمؤسسة التعليمية	٥٢
ثالثاً : الكفاءة الخارجية للمؤسسة التعليمية	٦٣
رابعاً : الكفاءة الخارجية وسوق العمل	٦٦
خامساً : أبرز التحديات التي تواجه كفاءة التعليم الجامعي بوجه عام	٧٩
الفصل الثالث **خبرات بعض الدول في تطبيق** **نظام التعليم الجامعي الخاص**	٨٧ ١٣٩
أولاً : خبرة الولايات المتحدة الأمريكية	٨٩
ثانياً : خبرة المملكة المتحدة	٩٩
ثالثاً : خبرة ماليزيا	١١١
رابعاً : خبرة المملكة الأردنية الهاشمية	١١٨
خامساً: التحليل المقارن	١٢٨
سادساً: أوجه الإفادة من الخبرات الدولية	١٣٥
الفصل الرابع **المتطلبات المجتمعية ودور التعليم الجامعي الخاص في تلبيتها بمصر**	١٤٠ د ١٧٥
أولاً : لمحة تاريخية	١٤١
ثانياً : التعليم الجامعي الخاص بين التأييد والرفض	١٤٦
ثالثاً : متطلبات المجتمع من التعليم الجامعي الخاص	١٥٩
رابعاً : علاقة الجامعة بمؤسسات الإنتاج	١٧١

الفصل الخامس **واقع الكفاءة الخارجية الكمية لنظام التعليم الجامعي الخاص** **(جامعة ٦ أكتوبر نموذجاً)**	١٧٦- ٢٢٠
أولاً : نشأة جامعة ٦ أكتوبر الخاصة في مصر	١٧٧
ثانياً : نظام التعليم بجامعة ٦ أكتوبر	١٧٩
ثالثاً : مؤشرات الكفاءة الداخلية الكمية بنظام التعليم بجامعة ٦ أكتوبر	١٩٨
رابعاً : الكفاءة الخارجية الكمية لجامعة ٦ أكتوبر	٢٠٦
الفصل السادس **واقع الكفاءة الخارجية النوعية** **بجامعة ٦ أكتوبر** **(دراسة ميدانية)**	٢٢١ ٢٦٧
أولاً : إجراءات الدراسة الميدانية	٢٢٢
١ الهدف من الدراسة الميدانية	٢٢٢
٢ أدوات الدراسة الميدانية	٢٢٢
أ - مراحل إعداد أدوات الدراسة	٢٢٢
ب- ثبات الأدوات	٢٢٣
ج - صدق الأدوات	٢٢٤
د - الصورة النهائية للأدوات	٢٢٤
٣ اختيار ووصف عينة الدراسة	٢٢٥
٤ تطبيق الأدوات	٢٢٨
٥ المعالجة الإحصائية	٢٢٨
ثانياً : نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها	٢٢٩
الفصل السابع **استراتيجية مقترحة لتحسين الكفاءة الخارجية** **للجامعات الخاصة في مصر**	٢٦٨ ٢٨٤
أولاً : التخطيط الاستراتيجى (المفهوم – الخصائص- الخطوات)	٢٦٩
ثانياً : متطلبات الاستراتيجية	٢٧٣
ثالثاً : الأهداف الاستراتيجية	٢٧٥
رابعاً : إجراءات وآليات تنفيذ الإستراتيجية	٢٧٥
خامساً : الصعوبات التي قد تواجه تطبيق الاستراتيجية وكيفية التغلب عليها	٢٨٤

المراجـع	٢٨٥ ٣٠٨
أولاً : المراجع العربية	٢٨٦
ثانياً : المراجع الأجنبية	٣٠١
الملاحــق	٣٠٩ ٣٣٢
ملحق (١) الاستمارات في صورتها الأولية	٣١٠
ملحق (٢) قائمة بأسماء المحكمين	٣٢١
ملحق (٣) الاستمارات في صورتها النهائية	٣٢٢
ملخصات الدراسة	
ملخص الدراسة باللغة العربية	د ٥
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	1-7

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة وأسئلتها
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة وأدواتها
- مصطلحات الدراسة
- الدراسات السابقة
- خطوات الدراسة

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

مقدمة :

يواجه الإنسان في هذا العصر مجموعة من التحولات الأساسية التي غيرت شكل الحياة على سطح المعمورة ، وهذه التحولات تنطلق وتؤسس على مجموعة من المتغيرات والثورات المتلاحقة كالثورة المعلوماتية والثورة التقنية وثورة الاتصالات ، وجميعها ساهمت في تشكيل مجتمع جديد يسمى مجتمع المعرفة ، وهو مجتمع أهم ما يميزه العلم وما نتج عنه من تطبيقات مذهلة ، الأمر الذي لا يدع مجالاً للتردد في البدء ببرامج شاملة للتطوير والتحديث تضمن لجامعاتنا القدرة على تجاوز مشكلاتها ، ونقاط الضعف فيها ؛ لتنطلق في عصر المعلوماتية .

ونشاط الجامعة اليوم لم يعد قاصراً على الدراسات النظرية وحدها ، وإنما امتد إلى الدراسات التطبيقية العالية والفنون الإنتاجية الحديثة ، وإعداد القوى البشرية إعداداً يقوم على التخصص المعرفي والمهني لإكسابهم الكفاءة المطلوبة ؛ لكي يتناسب والمستوى اللائق للترخيص بمزاولة المهنة . فقد أصبحت " قدرة الجامعة وجودة الجهد التعليمي الذي تبذله يكمن فيما تزود به مخرجاتها من معلومات وخبرات ومهارات ليس على المستوى المحلي فقط بل وعلى المستوى العالمي " [١] . ومن ثم يجب على الجامعة أن تنطلق من إطارها التقليدي المتمحور حول حل المشكلات ومواجهة التحديات عند حدوثها فقط إلى الإطار التجديدي الحديث ، والذي يساهم في التصدي للتحديات المستقبلية ، وإيجاد " الأساليب والسبل المتنوعة الكفيلة بإنتاج معرفة علمية ، وإقامة نظام معرفي مستقل يمكنها من مجابهة تحديات عولمة المعلومات والتكنولوجيا ، والمشاركة في عمليات التدريب المعرفي على الصعيد العالمي ، مع الحفاظ على الهوية والانتماء الوطني والإبداع " [٢] .

لهذا فإن التحدي الحقيقي الذي يواجه نظام التعليم الجامعي في مصر ؛ انخفاض نوعية التعليم الجامعي ؛ بمعنى أن مخرجات التعليم الجامعي ليست على المستوى المطلوب ، أو بالمواصفات التي يتطلبها سوق العمل ؛ مما أدى إلى أحجام المنظمات والمؤسسات المختلفة عن تعيين خريجي الجامعات ؛ لأنهم لا يملكون المهارات التي يتطلبها العمل في مجتمع المعرفة " [٣] .

---

(١) هادية محمد أبو كليلة : **نحو مدخل متكامل في تخطيط التعليم لتحقيق متطلبات سوق العمل من خريجي التعليم الجامعي** ، مجلة كلية التربية بدمياط ، العدد (٥١) ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٧م ، ص ص ٢٥ ٢٦ .

(٢) محمد عطوة مجاهد ، المتولي إسماعيل بدير : **الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي** ، الطبعة المصورة ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٦م ، ص ص ٣٣ ٣٥ .

(٣) أحمد حسين الصغير : **التعليم الجامعي في الوطن العربي : تحديات الواقع ورؤى المستقبل** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥م ، ص ١٢ .

ولم يكن الهدف الرئيس إنتاج خريجين قادرين على التعامل مع أدوات العصر ، أو اكتسابهم مهارات التفكير وحل المشكلات .

بيد أن عدم التوافق بين التعليم الجامعي وما يقدمه للمجتمع من كوادر علمية مؤهلة ومتخصصه في المجالات ، وما يحتاجه فعلياً ليزدهر ويتقدم ، يؤدي إلى هدر كبير في المال والجهد ، ويكون عاملاً مساعداً في تزايد أعداد العاطلين عن العمل ، وإلى رفع نسبة البطالة ، وتحمل الكثير من الخريجين على هجرة الوطن طلباً للرزق ، وهذا يعد إهداراً للطاقات المادية والبشرية للمجتمع . ومما لا شك فيه أن التعليم الجامعي يجب أن يستجيب لدواعي التنمية الكمية والنوعية ، بالإضافة إلى احتياجات الأفراد في حصولهم على الدرجات الجامعية ، ولكن يجب أن يكون باستطاعة مؤسساتنا الجامعية أن تصل إلى حد من المرونة بحيث تكون قادرة على الاستجابة إلى حاجات المجتمع المحلي ، ومما لا شك فيه أن سعادة الفرد وتحقيق طموحه ورغباته لابد أن تتوافق ومتطلبات سوق العمل وحاجاته .

كما أدى هذا الوضع إلى انخفاض مستوى التعليم الجامعي ، وعدم تأدية الجامعة لرسالتها العلمية والمعرفية والفكرية بالشكل المطلوب ، فضلاً عن وجود فائض من الخريجين في مجالات لا تتطلبها احتياجات سوق العمل ، وكذلك الحاجة إلى تخصصات علمية وتكنولوجية حديثة غير متوافرة ؛ وهذا كله جعل مجتمعاتنا تتخلف عن مواكبة التقدم العلمي والتقني والحضاري في مجتمعات رائدة في مجال العلم والمعرفة .

ونتيجة لزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي و تعدد المشكلات والتحديات التي تواجه جامعاتنا ، " فقد نجح الإعلام المصري وبعض الكتاب والمفكرين والتربويين في ترسيخ فكرة الجامعات الخاصة في مصر على اعتبار أنها قضية قومية تهم الرأي العام وتسهم في حل مشكلات التعليم الجامعي وسوق العمل وكذلك بعض الطبقات في المجتمع المصري " [(١)] .

وفي بداية التسعينيات من القرن العشرين أصبحت فكرة إنشاء الجامعات الخاصة حقيقة بصدور القانون رقم ١٠١ لسنة ١٩٩٢م الذي أقر إنشاء الجامعات الخاصة على النحو التالي :

" يجوز إنشاء جامعات خاصة تكون أغلبية الأموال المشاركة في رأسمالها مملوكة لمصريين ، ولا يكون غرضها الأساسي تحقيق الربح " [(٢)] .

وتعد الجامعات الخاصة شكلاً من أشكال نظم التعليم العالي في العالم المعاصر ؛ " الذي يقوم

---

(١) وفاء محمد البرعي : **دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري** ، رسالة دكتوراه منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٩٧ .

(٢) قرار رئيس الجمهورية : **قانون رقم ١٠١ لسنة ١٩٩٢م بشأن إنشاء الجامعات الخاصة** ، المادة الأولى ، ط ٢٠ المعدلة ، المطابع الأميرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص ٢٨٩ .

– في أساسه – على التمويل الأهلي غير الحكومي والإدارة الجامعية المستقلة بما يتيح لها حرية الفكر والحركة العملية نحو تحقيق أهدافها ، حيث تعتمد مصادر تمويل هذه الجامعات الخاصة على الرسوم الدراسية التي يسددها الطلاب الملتحقون ، والتبرعات التلقائية والهبات التعليمية التي يقدمها الأفراد القادرون ، وكذلك المؤسسات المجتمعية المساهمة في هذا الشأن ، إضافة إلى ذلك قيام هذه الجامعات بتنمية مواردها وأموالها الذاتية – عبر آليات استثمارية معينة – للإنفاق على أنشطتها التعليمية والبحثية والمجتمعية في الحاضر والمستقبل " [١] . كما يعطيها القانون حق الاستقلال الإداري ، والذي يعني " الحرية في اتخاذ القرارات الداخلية في نطاقها ، وكذلك حرية البت في أمورها وتصريف شئونها دون تدخل أو تسلط من جانب الأجهزة البيروقراطية ، وأيضاً يقتضي الاستقلال الإداري للجامعات الخاصة أن تقوم الجامعة بوضع القوانين واللوائح التي تنظم العمل بها ، وأن يتاح للجامعة إمكانية تنظيم العمل بها وحرية وضع هياكلها التنظيمية والإدارية وتعيين أعضاء التدريس بها ، وتعيين الإداريين العاملين في أجهزتها ، ووضع برامجها ومناهجها والامتحانات وتحديد مستويات الدرجات الجامعية والمؤهلات العلمية " [٢] .

واستهدفت الجامعات الخاصة – وفق نص القانون – الإسهام في رفع " مستوى التعليم والبحث العلمي ، وتوفير التخصصات العلمية الحديثة لإعداد المتخصصين والفنيين والخبراء في شتي المجالات ، بما يحقق الربط بين أهداف الجامعة واحتياجات المجتمع المتطورة وأداء الخدمات البحثية للغير ، وأن توفر أحدث الأجهزة المتطورة " [٣] .

ويتضح من العرض السابق أننا في حاجة إلى جامعات خاصة تستطيع أن تحقق المواجهة الناجحة لتحديات العولمة ، والتفاعل الإيجابي مع متغيراتها بإعادة ترتيب القوى المجتمعية والعمل والتنفيذ بكفاءة من خلال أنظمة تعليمية جديدة مرنة ومتطورة تساعد في إحداث التنمية البشرية ، وتشكل نوعية متميزة من البشر ، تكون بمثابة الموجه لحركة التنمية والتطوير داخل المجتمع المتغير .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تعرضت الجامعات الخاصة منذ أن شرعت في العمل للانتقادات شأنها في ذلك شأن أي فكر جديد ، وبالرغم من أن هذه الانتقادات قد بدأت مع بداية عمل الجامعات الخاصة ، إلا أن شدتها

---

(١) جابر محمودطلبة : **التجديد التربوي من أجل جامعة المستقبل** ، المنصورة ، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م ، ص ص ١١٦ – ١١٧ .

(٢) محمد منير مرسي : **الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه** ، القاهرة ، عالم الكتب ،٢٠٠٢م ، ص ٣٦ .

(٣) قرار رئيس الجمهورية : **قانون ١٠١ لسنة ١٩٩٢م بشأن إنشاء الجامعات الخاصة** ، المادة الثانية ، مرجع سابق ، ص ٢٨٩ .

قد زادت في الأونة الأخيرة ، ملقية الضوء على بعض القضايا والمشكلات التي شابت عمل الجامعات الخاصة في مصر ، ومن تلك الانتقادات :

- ضعف استجابة الجامعات الخاصة لحاجات البلاد وللأهداف الرئيسية الواردة في قرار إنشائها ، واتهامها بعدم توفير تخصصات حديثة مطلوبة للمجتمع ، وعدم قيامها برفع مستوى التعليم والبحث العلمي أو تقديم خدمات بحثية للغير .
- ضعف مستوى كفاءة الأداء العلم للجامعات الخاصة [١] .
- تغلب طابع المؤسسة التجارية الاستثمارية في بعض الجامعات الخاصة نظرا لأنها لا تفي بمتطلبات الدراسة للطلاب [٢] .
- ضعف قدرة الجامعة على توفير تخصصات غير نمطية ، والاعتماد على انتداب أعضاء هيئة التدريس من الجامعات الحكومية [٣] .
- وجود تشابه ونمطية في النظم والبرامج والمناهج الدراسية بين الكليات المتناظرة ، وغياب التنوع في هيكل التخصصات بين الجامعات والمعاهد العليا الخاصة وبين الجامعات الحكومية [٤] .

ومن ثم يتضح أن رقي التعليم الجامعي الخاص إلى المستوى المطلوب وتخريج الكوادر الفعالة التي تجد في سوق العمل مكانا لها ولخبراتها ، أصبح أمرا حتميا وضروريا ، حيث لا يزال الخريجون غير مقبولين في قطاع العمل الخاص لعدم كفاءتهم [٥] ، أو لأن تخصصاتهم لا وجود لها في سوق العمل الذي يحتاج إلى المهنيين والفنيين ممن يجيدون التعامل مع التقنيات الحديثة , بالاضافة إلي عدم وضع إستراتيجية جامعية مستقبلية تعمل على توفير الكوادر الوطنية القادرة على سد حاجة سوق العمل ، وذلك من خلال تطبيق التوازن بين التخصصات النظرية والعملية واتباع سياسة التركيز على الجانب العملي ، وتقليص بعض الدراسات النظرية واستخدام

---

(١) جورجيت دميان جورج : **تصور مقترح لإنشاء الجامعات الخاصة في كنف الجامعات الحكومية** , مجلة كلية التربية , الجزء الأول , العدد (٥٢) ، جامعة المنصورة ، مايو ٢٠٠٣م ، ص ١٠٧ .

(٢) حسين بشير محمود : **حول الجامعات الخاصة في مصر الواقع والمأمول** ، مؤتمر " التعليم الجامعي العربي آفاق الإصلاح والتطوير " ، مركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ، ١٨ – ١٩ ديسمبر ٢٠٠٤م ، ص ١٦٥.

(٣) فكري محمد السيد على : **تقييم الجامعات الخاصة المصرية في ضوء أهدافها وبعض المتغيرات المجتمعية** ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٦م ، ص ٣٦٣ .

(٤) وزارة التعليم العالي : **مشروع الخطة الاستراتيجية لتطوير منظومة التعليم العالي** ، ورقة عمل مقترحة للعرض على المؤتمر القومي للتعليم العالي ، مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات ، ١٣-١٤ فبراير ٢٠٠٠م ، ص ص ٦- ٧ .

(٥) رشاد القصبي : **الكفاءة الخارجية للتعليم الجامعي وسوق العمل** , مجلة البحوث النفسية والتربوية , العدد الرابع ، السنة الحادية عشر ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٩٥م ، ص ص ١٩٩ – ٢٠١ .

التقنيات الحديثة [١].

وقد أصبح تطوير التعليم الجامعي الخاص وتحسين مخرجاته ورفع كفاءته واستثمارها بطورة الأمثل من المسائل الرئيسة المثارة اليوم ؛ وذلك لما يمثله من مصدر أساسي من مصادر تنمية الموارد البشرية ، والتعليم المقصود في هذا السياق هو التعليم الذي يركز على النوع ، والذي يقود إلى تكوين المهارات رفيعة المستوى التي تلبي حاجات المجتمع واحتياجات التنمية ومتطلبات سوق العمل [٢] .

بناء على ما تقدم ، يمكن القول إن الحاجة الماسة إلى ضرورة التأكد من أن مخرجات التعليم الجامعي الخاص تتفق مع متطلبات سوق العمل ، وأنها مؤهلة تأهيلاً جيداً يجعلها تتناسب مع احتياجاته - أصبح ضرورة تستدعي دراسة فاحصة ؛ لتمعن مدى ملاءمة مخرجاته لمتطلبات سوق العمل من جميع الجوانب .

وتأسيساً على ذلك ، ينبثق السؤال الرئيس للدراسة :

كيف يمكن للجامعات الخاصة في مصر أن تحقق الكفاءة الخارجية بالمواصفات الملائمة لاحتياجات سوق العمل ؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية :

١- ما الإطار المفاهيمي لكفاءة نظام التعليم الجامعي في مصر ؟
٢- ما خبرات بعض الدول في مجال تطبيق نظام التعليم الجامعي الخاص؟
٣- ما العوامل المجتمعية التي أدت إلى إنشاء الجامعات الخاصة في مصر؟
٤- ما واقع الكفاءة الخارجية الكمية للجامعات الخاصة في مصر ؟
٥- ما واقع الكفاءة الخارجية النوعية للجامعات الخاصة في مصر ؟
٦- ما الاستراتيجية المقترحة التي تكفل تحسين الكفاءة الخارجية للجامعات الخاصة في مصر؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى مايلي :

١- تحديد مفهوم الكفاءة بشقيها الداخلي والخارجي ، وبيان مؤشراتها وطرق قياسها ، ومصادر اشتقاقها .
٢- الإفادة من بعض الخبرات الدولية التي أسهمت في تحسين الأداء الجامعي الخاص ورفع كفاءته الخارجية .

---

(١) محمد صديق حماده سليمان : **الجامعات الخاصة يمكن أن تكون نموذجا تعليمياً حضارياً ولكن !!!** , ٢٠١٠ ، ص ص ٨ ٩ . (12-5-2008),http://www.cairo.eun.eg/arabic/b29.htm1

(٢) المجالس القومية المتخصصة : **الارتقاء بمستوى خريج التعليم الجامعي والعالي في إطار مفهوم الجودة الكلية لمواجهة تحديات المستقبل** ، المؤتمر القومي للتعليم العالي ، ١٣- ١٤ فبراير ، ٢٠٠٠م ، ص٩ .